٢٦١

اى اضطرابها وتاتى على منية مجتنيها لا تترك له منية اصلا لانه يكون قد بلغ نهاية الامانى والعسل المصفق المصفى تحويلا من
اناء الى اناء والمونقة المعجبة وزهقت نفسه مات واعلم انه لا مزيد فى التشويق الى الجنة على ما ذكره الله تعالى فى كتابه
فكل الصيد فى جانب الفرا وقد جاء عن رسول الله ص من ذلك اخبار صحيحة فروى اسامة بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يذكر الجنة فقال الا مشمر لها هى ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر يطرد وزوجة
لا تموت مع حبور ونعيم ومقام الابد وروى ابو سعيد الخدرى عنه ص ان الله سبحانه لما حوط حائط الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وروى
جابر بن عبد الله عنه ع اذا دخل اهل الجنة الجنة قال لهم ربهم تعالى تحبون ان ازيدكم فيقولون وهل خير مما
اعطيتنا فيقول نعم رضوانى اكبر وعنه ع ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب فقيل له هل تكون منهم
حدث او قال خبث قال عرق يفيض من اعراضهم كريح المسك يضمر منه البطن وروى الزمخشرى فى ربيع الابرار وهو مع
فى الاعتزال ونصرة اصحابنا معلوم وكذلك فى انحرافه عن الشيعة وتخفيفه لمقالاتهم ان رسول الله ص قال
لما اسرى بى اخذ جبرئيل بيدى فاقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فبينا انا اقلبها انفلقت
فخرجت منها جارية لم ار احسن منها فسلمت فقلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلثة اصناف
اعلاى من عنبر واوسطى من كافور واسفلى من مسك ثم عجننى بماء الحيوان وقال كونى كذا فكنت خلقنى لاخيك و
وابن عمك على بن ابى طالب ع قلت الدرنوك ضرب من البسط ذو خمل وتشبه به فروة البعير قال الراجز جعد الدرانيك
رفل الاجلاد **الاصل** ومن خطبة له ع ليتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا فى الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا **الشرح**
امرهم ع ان يتاسى الصغير منهم بالكبير فى اخلاقه وادبه فان الكبير لكثرة التجربة احزم واكيس وان يرؤف الكبير
بالصغير والرافة الرحمة لان الصغير مظنة الضعف والرقة ثم نهاهم عن خلق الجاهلية فى الجفاء والقسوة وقال
انهم لا يتفقهون فى الدين ولا يعقلون عن الله ما يامرهم به وهذا من قول الله سبحانه صم بكم عمى فهم لا يرجعون
وروى تتفقهون بتاء الخطاب ثم شبههم ببيض الافاعى فى الاعشاش يظن بيض القطا وحضانة يخرج شرا
لانه يفقص عن افعى واستعار لفظة الاداحى للاعشاش مجازا لان الاداحى لا تكون الا للنعام تدحوها بارجلها
وتبيض فيها ودحوها توسعها من دحوت الارض والقيض الكسر والفلق قضت القارورة والبيضة وانقاضت
هى وانقاض الجدار انقياضا اى تصدع من غير ان يسقط فان سقط قيل تقيض تقيضا وتقوض تقوضا وقوضته
انا وتقول للبيضة اذا انكسرت فلقا تقيضت تقيضا فان تصدعت ولم تتفلق قلت انقاضت فهى منقاضة
والقارورة مثله **الاصل** منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه
على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبنى امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب
ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة
ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله فى بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع فى الارض ياخذ
بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم فى ديار قوم وايم الله ليذوبن ما فى ايديهم بعد العلو والتمكين كما
تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بنى اسرائيل ولعمرى ليضعفن لكم التيه من بعدى
اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعى لكم سلك
بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **الشرح** هو ع يذكر حال اصحابه
وشيعته بعده فيقول افترقوا بعد الفتهم اى بعد اجتماعهم وتشتتوا عن اصلهم اى عنى بعد مفارقتى فمنهم آخذ بغصن
اى يكون منهم من يتمسك بمن اخلفه بعدى من ذرية الرسول ص اينما سلكوا سلكوا معهم وتقدير الكلام ومنهم من لا يكون

الاحداد

هذه حاله لكنه لم يذكره ع اكتفاء بذكر القسم الاول لانه دال على القسم الثانى ثم قال عليه السلام ان هؤلاء القوم من ثبت
منهم على عقيدته فينا ومن لم يثبت لا بد ان يجمعهم الله تعالى لشر يوم لبنى امية وكذا كان فان الشيعة الهاشمية اجتمعت
على ازالة ملك بنى مروان من كان منهم ثابتا على ولاء على بن ابى طالب عليه السلام ومن حاد منهم عن ذلك وذلك فى اواخر
ايام مروان الحمار عند ظهور الدعوة الهاشمية وقزع الخريف جمع قزعة وهى سحب صغار تجتمع فتصير ركاما وهو ما كثف
من السحاب وركمت الشىء اركمه اذا جمعته والقيت بعضه على بعض ومستثارهم موضع ثورانهم والجنتان هما
اللتان قال الله تعالى فيهما لقد كان لسبا فى مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال وسلط عليهما السيل قال الله تع
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم فشبه ع سيلان الجيوش الى بنى امية بالسيل المسلط على تينك
الجنتين فانه لم يسلم عليه قارة وهو الجبيل الصغير ولم تثبت له اكمة وهى التلعة من الارض ولم يرد سننه اى طريقه
طود مرصوص اى جبل شديد التصاق الاجزاء بعضها ببعض ولا حداب ارض جمع حدبة وهى الروابى والنجاد ثم قال
يذعذعهم الله اى يفرقهم الذعذعة بالذال المعجمة مرتين التفريق وذعذعة السر اذاعته ثم يسلكهم ينابيع فى
الارض من الفاظ القرآن والمراد انه كما ان الله تعالى ينزل من السماء ماء فيستكن فى اعماق الارض ثم يظهر
منها ينابيع الى ظاهرها كذلك هؤلاء القوم يفرقهم الله تعالى فى بطون الاودية وغوامض الاغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء
فياخذ بهم من قوم حقوق آخرين ويمكن منهم قوما من ملك قوم وديارهم ثم اقسم ليذوبن ما فى ايدى بنى امية بعد
علوهم وتمكينهم كما تذوب الالية على النار وهمزة الالية مفتوحة وجمعها اليات بالتحريك والتثنية اليان
بغير تاء قال الراجز ترتج الياه ارتجاج الوطب وتجمع الالية ايضا على الاء على فعال وكبش الى على افعل ونعجة اليا والجمع
الى على فعل ويقال ايضا كبش اليان بالتحريك وكباش اليانات ورجل آلى اى عظيم الالية وامراة عجزاء ولا تقل الياء وقد
قاله بعضهم وقد الى الرجل بالكسر يالى عظمت اليته ثم قال لولا تخاذلكم لم يطمع فيكم من هو دونكم ويهن مضارع وهن
اى ضعف وهو من الفاظ القرآن ايضا وتهتم متاه بنى اسرائيل حرتم وضللتم الطريق وقد جاء فى المسانيد الصحيحة
ان رسول الله صلعم قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه فقيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا ومن الاخبار الصحيحة ايضا امتهوكون انتم كما تهوكت
اليهود والنصارى وفى صحيحى البخارى ومسلم انه سيجاء يوم القيمة باناس من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاذا
رايتهم اختلجوا دونى قلت اى رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما عملوا بعدك فاقول ما قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد الاسناد فى هذا الحديث عن ابن
عباس رض وفى الصحيحين ايضا عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله ص يوما من نومه محمرا وجهه وهو يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فقلت يا رسول الله اهلك وفينا الصالحون فقال نعم اذا كثر الخبث وفى
الصحيحين ايضا يهلك امتى هذا الحى من قريش قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم رواه ابو هريرة
عنه ص ثم قال ليضعفن لكم التيه من بعدى يعنى الضلال يضعفه لهم الشيطان وانفسهم بما خلفتم الحق وراء ظهوركم اى
تركتم الحق وقطعتم الادنى يعنى نفسه ووصلتم الابعد يعنى معوية ويروى ان اتبعتم الراعى لكم بالراء والاعتساف سلوك
غير الطريق والفادح المثقل فدحه الدين اثقله **الاصل** ومن خطبة له عليه السلم فى اول خلافته ان الله سبحانه انزل
كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها
الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فى معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا
يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله فى عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **الشرح** واصدفوا عن سمت

Copyri… versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)